

الدرس 1 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال ابو بكر بن خزيمة رحمة الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الحمد لله العلي العظيم - 00:00:00

السميع البصير الحكيم الكريم اللطيف الخبير ذي النعم السوابق والفضل الواسع. والحجج البالغ تعالى ربنا صفات المحدودين وتقديس عن شبه المخلوقين. وتنزه عن مقالة المعطلين على ربنا فكان فوق سبع سماواته - 00:00:20

ثم على ثم على عرشه استوى يعلم السر واحفى. ويسمع الكلام والنجوى لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ولا في مدة البحار ولا في الهواء. والحمد لله الذي انزل القرآن بعلمه. المقدمة تسمى - 00:00:40

برع فيها من جهة استهلاه حيث ان اهل البال يسمون مثل هذه المقدمات ببراعة الاستهلاك وذلك اذا قد المقدمة تفيد المعنى الذي يريده في كتابه وتلاحظ هنا ان امام الائمة - 00:01:00

ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة شيخ الاسلام في زمانه وهو من من اوحد علماء المسلمين رحمة الله تعالى من مناقبه ان بخاري ومسلم سمع منه واخذ منه الحديث وهذا يدل على علو مكانته - 00:01:20

وعلى علو قدر رحمة الله تعالى وكان يسمى بامام الائمة وشيخ الاسلام وكان سيفا مصطفة على اهل البدع والضلالة. وكان من اعظم الناس ردا للمبتدعة ودفعا وحججهم وكانوا من القوة الشيء الكثير رحمة الله تعالى. فبدأ هذا الكتاب مقدمة عظم الله فيها. وذكره - 00:01:37

وصفاته واثبت فيها ما اثبتته الله لنفسه واثبته له رسوله صلي الله عليه وسلم بل زاد على ذلك اثبات اثبات علوه بمعنىيه العلو المطلق وعلوي على عرشه سبحانه وتعالى. فقال هو العلي الاعلى الذي علا على السماوات العلي واستوى على عرشه فعلى سبحانه وتعالى. فاثبت استواءه - 00:02:03

عرشه واثبت علوه وثم آآ بعد ذلك يعني اراد ان يبين ان هذه المقدمة هي معتقدون وانه اثبت لله الاسماء واثبت له الصفات واثبت علوه واثبت استواءه سبحانه وتعالى. لانه قد يوجد من يثبت العلو لكن لا يثبت الاستواء - 00:02:25

وقد يوجد مليطة العلو ولكنه لا يثبت الجهة فهنا اثبت العلو واثبت الجهة واثبت الاستواء لان من لوازم الاستيلاء من لوازم اثبات الاستواء اثبات الجهة لان باجماع المسلمين ان العرش هو اعلى المخلوقات - 00:02:44

وانه سقف الجنة. العرش هذا هو سقف جنة جنة عدل. بل ان الفردوس سقفها العرش. جنة الفردوس سقفها عرش الرحمن ومنه تفجر او انهى ومنها تفجر انها الجنة. نعم. احسن الله اليك. قال والحمد لله الذي انزل القرآن بعلمه وانشا خلقه - 00:03:04 الانسان من تراب بيده ثم كونه بكلمته واصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام بخلاته ونادى موسى صلوات الله عليه فقربه نجيا. وكلمه تكليما. وامر نبيه نوح عليه السلام بصنعة الفلك على - 00:03:24

وخبرنا ان انشى لا تحمل ولا تضع الا بعلمه. كما اعلمنا ان كل شيء الا وجهه وحذر عباده نفسه التي لا تشبه انفس المخلوقين. كل هذا يثبت ايش ؟ يثبت الصفات. الله اكبر. النفس والعين والعلم - 00:03:44

واضح ؟ والكلام والوجه اتى عليه بمقدمته وفي خطبته رحمة الله تعالى. نعم نسأل الله قال احمده على ما من علي من الایمان بجميع صفات ربى عز وجل التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه صلي الله عليه وسلم - 00:04:04 حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها احد سواه. الحمد لله. واشكره شكر مقر مصدق بحسن الائمه التي لا يقف على كثرتها غيره جل وعلا

واؤمن به ايمان معترف بوحدانيته راغب راغب في جزيل توابه وعظيمه - 00:04:24

به بفضله وكرمه وجوده. راهب وجل خائف من اليم عقابه. لكترة ذنبه وخطاياه وحوباته واهشهد ان لا اله الا الله الها واحدا فردا
صمنا قاهرا قادرنا رؤوفا رحيمها لم يتخد صاحبة ولا ولدا - 00:04:44

ولا شريك. ما حكم الفرد لم يثبت عنه وسلم انه سماه بالفرد ولم يأتي لم يأت بكتاب الله عز وجل هذا الاسم ولا في سنة النبي
صلى الله عليه وسلم انه فرض - 00:05:03

الا انه اثبته البابي طلاب الاشتقاد الله هو الاحد ومن نواع امر ومن اشتقاد الاحد انه الفرد. فالله فرد احد سبحانه وتعالى واما انه اما
ان يقال انه اسم يعجل فليس هناك دليل يدل على هذا الاسم وانما يسمى بالاحد - 00:05:16

اولى من تسميتها للفرد سبحانه وتعالى ومع ذلك نقول هو فرد وهو احد وهو صمد سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. قال ولا
شريك له وفي ملكه. العدل في قضائه. الحكيم في فعاله. القائم بين خلقه بالقسط. المعن على المؤمنين بفضله. بدل - 00:05:38
لهم الاحسان وزين في قلوبهم الایمان وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان. وانزل على نبيه الفرقان علم القرآن اتمت نعماء ربنا جل
وعلا. وعظمت الام على المطيعين له. فربنا جل ثناوه المعبد موجودا - 00:05:58

محمود ممجدا واهشهد ان محمدنا صلى الله عليه وسلم رسوله المصطفى ونبيه المرتضى اختاره الله بلاطي ومستودع امانته فجعله
خاتم النبيين وخير خلق رب العالمين ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على - 00:06:18

الدين كله ولو كره المشركون. بعثه بالكتاب المسطور في اللوح المحفوظ. فبلغ عن الله عز وجل حقائق الرسالة وانقذ به امته من الارجا
والضلاله. قام بامر الله تعالى بما استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله. حتى - 00:06:38

قبضه الله الى كرامته ومنزلة اهل ولاليته. عليه الصلاة والسلام. الذين رضي اعمالهم حميدا رضي سعيدا كما سبق له من السعادة في
اللوح المحفوظ والامام المبين. قبل ان ينشئ الله نسمته. فعليه صلوات - 00:06:58

الله وسلامه حيا محمودا وهنا اتي على باب القدر ذكر شيئا من الصفات وذكر شيئا من الاسماء وذكر ما يتعلق بصفات الذات وصفات
الافعال عقب هنا بمسألة القدر وان كلما - 00:07:18

وان كل شيء مستور في كتاب الله عز وجل اللي هو اللوح المحفوظ وان الله هو خالق هذا وهو الذي كتب السعادة والشقاء لمن اراد
سعادته ولمن اراد شقاءه فثبتت الایمان بالقدر من جهة علم الله السابق - 00:07:37

وكتابته لله في اللوح المحفوظ وخلقها ومشيئته سبحانه وتعالى. والتي سماها شيخ الاسلام بمنزلته منزلة العلم. ومنزلة وسماتها
بعضهم باربع مراتب مرتبة العلم والكتابة ومرتبة المشيئة والخلق فاتى عليها ابن خزيمة في هذه المقدمة ايضا اذا كان هذه المقدمة
تبين لك معتقد اهل السنة والجماعة من - 00:07:54

جهة الایمان بالقدر من جهة الایمان بالاسماء والصفات. ومن جهة الالوهية روبية ومن جهة الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم نعم
صلى عليه. قال فعليه صلوات الله وسلامه حيا محمودا ومتى مفقودا. افضل صلاة وانماها - 00:08:19

وازاكها واطيبها وابقى الله في العالمين محبته. وفي المقربين مودته. وجعل في اعلى عليين درجته. صلى الله عليه وعلى الله
الطيبين. اما بعد فقد اتي علينا برهة من الدهر وانا كاره الاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء - 00:08:39
من جنس الكلام من الكتب وكان اكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في القدر الماضية. التي قد كفر بها كثير من
منتحل الاسلام وفي صفات الله كاره ان يتكلم - 00:08:59

بكلام المخالفين في معتقد اهل السنة الجماعة من جهة اسماء الله وصفاته والایمان بالقدر وما شابه ذلك وانما كان اعتناءه رحمه
تعالى ان يكتب الاحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وان يسوقها باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبين بعد ذلك ما
يتعلق بها من احكام - 00:09:16

من جهة فقهه وفهمه رحمه الله تعالى. فقد الف كتابه الصحيح ما يسمى ب الصحيح ابن خزيمة. وذكر عليه تبويه وفهمه رحمه الله تعالى
من جهة احكامه ومن جهة ما يراه رحمه الله تعالى. ولما اتي على هذا الكتاب ما يتعلق بالكلام في علم الكلام او

بل يخالف فيه المبتدعة في اعتقاده المعتقد سنن الجماعة كره ان يخوض في هذا المضمار لانه يتكلم عن شيء حقه التسليم والايامن وهو الايمان بما جاء عن الله ورسوله من غير تمثيل ولا تكليف ولا تعطيل - 00:09:56

لكن حيث المقام يحتاج الى مثل هذا. وحيث ان البدع قد انتشرت في زمانى واصبح مثل هؤلاء رؤوسا يشار اليهم ويقتدى بهم ويؤخذ باقوالهم كان حقا على اهل العلم ان يبينوا بطلانهم وضلالهم وان يبينوا زيف زيفهم وزغالة - 00:10:14

حتى يحذرهم الناس وان يبينوا للناس ايضا معتقدا سورة الجماعة وكل شبهة تتعلق بهؤلائك ان يردوها ببطلوها حتى لا يبقى لمتعلق متألق فيه افطار وفيه تقرير وايضاح لمذهب اهل السنة والجماعة. نعم. احسن الله اليك. قال بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الاقدار الماضية التي - 00:10:31

التي قد كفر بها كثير من منتظمي الاسلام. وفي صفات الله عز وجل التي نفها و لم يؤمن بها المعطلون. وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب الفقه وكانت احسب ان ما يجري بيني وبين المناظرين من اهل الاهواء في جنس الكلام في - 00:10:53

ويظهر لاصحاب الذين يحضرون المجالس والمناظرة من اظهار حقنا على باطل مخالفينا. كاف عن تصنيف الكتب على كحة مذهبنا وبطلان مذهب القوم. اذا كان كثير المناظرة للسالمة اه من من الكرامية والسابقة يناظرهم كثيرا خاصة ما يتعلق بصفة الكلام. وهل اه وهل كلام الله بصوت وحر؟ فكان يرد ان يبطل - 00:11:13

اقوالهم شبههم وحججهم فكان يظن ان هذا كافي في احقاق الحق وابطال الباطل وان من ينقل العلم عنه قد يكتب مثل هذه المناظرات في تبيين الحق لكن حيث انه قد اشكل على بعضهم وان هذا العلم قد ينسى وان هذه الحجة التي يذكرها قد تنسى - 00:11:38

اراد بان يؤلف كتابا يبين في معتقد اهل السنة والجماعة والادلة الدالة على كل ما جاء في كتاب الله من السنة على اثبات اسماء وصفاته سبحانه وتعالى نعم قال والمناظرة من اظهار حقنا على باطل مخالفينا كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذهب القوم وغنية عن الاكثار في ذلك - 00:11:56

فلما حدث في امرنا ما حدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لا محيد لاحد ولا مو الى عما قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حجم قضائه. فمنعنا عن الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبس العلم ما كان الله قد - 00:12:21

دعنا من هذه الصناعة كنت اسمع من بعض احداث طلاب العلم والحديث من لعله كان يحضر بعض مجالس اهل الزيف والضلالة من المعطلة والقدرة المعتزلة ما تخوفت ان يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول الى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم - 00:12:39

فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم باثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد والايامن بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا. نعم. فيه ايضا فائدة - 00:12:59

ان ان الحذر يعظم والخطر يشتد على الناشئة من طلاب العلم عندما ينشأون ويتعلمون على اهل الضلال والزيف فانه بسماء اما ل المتعلمة لم تلتمدا كلها واما ان يحضر بعض مجالسهم - 00:13:18

فبمجرد حضور مجلس من مجالس اهل الباطل قد يزيغ القلب ذلك الطالب. وقد ينحرف عن الصواب بمجلس يجلسه. فلما رأى ان بعض حدائق الاسماء من طلاب الحديث من يسلو يأخذ هذا العلم انه قد تأثر بشبهات بعض اهل الضلال والبدع - 00:13:36

سطر رحمة الله تعالى هذا الكتاب العظيم في معنيين فيما يتعلق بقدر الله عز وجل وان الله قدر الاشياء كلها وكتب وخلقها فيما يتعلق بصفات الله عز وجل. فكان سبب تأليفه انه لمس من بعض الطالب - 00:13:55

من من انطوت عليه شبهة او اثرت فيه شبهة فالغ على الكتاب حتى يبين منها السنة بالنصوص والادلة. نعم. صلى الله عليه. قال والايامن بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:14:11

تنزيل من حكيم حميد وبما صح وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الثابتة الصحيحة بنقل اهل العدالة موصولا اليه صلى الله عليه اللهم صلي وسلم ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لادرار الحق والصواب ومن عليه بال توفيق لما يحب ويرضى
صحة - [00:14:36](#)

مذهب اهل الآثار في هذين الجنسين من العلم ويطلان مذاهب اهل الاهواء والبدع الذين هم في ربيهم وضلالتهم يعمهون وبالله بثقتي وایاہ استرشدہ ولا حول ولا قوہ الا بالله العلی العظیم. ثم قال كتاب التوحید. جزاك الله خير. بارک الله فيك - [00:14:56](#) - [00:15:16](#)